اتجاهات الشباب نحو المعالجة الاعلامية لظاهرة الإرهاب (داعش نموذجا)

دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية

د. بسنت خيرت حمزة

مدرس بكلية الآداب

جامعة قناة السويس فرع الإسماعلية

مقدمة :

لم تكن وسائل الاتصال بشكل عام ومنها الاعلام على وجه الخصوص بمنأى عن صناعة العنف والارهاب، تلك الصناعة التى أوجدتها معالم القوة والسطوة لدى القادة والملوك والسلاطين، على المستوى الانسانى، كما أوجدتها طبيعة الصراعات وصناعة التاريخ للحضارات والدور الجبارة مرورا بتكوين مفهوم الدولة، كل تلك الارادات هى التى زرعت وعمقت التاثيرات الرمزية، لمفهوم العنف والقوة عن طريق (سحق الآخر)، وإرهابه، وجعله تابعا أو ذليلا أو بعديا عن ساحة الصراع(١).

والأمر لا يحتاج الى تنقيب أو اثبات على أن القدم الحضارى قد ترسم بتماثيل الحرب وأدواتها، وترسم ايضا بكائنات القوة والقدرة والافتراس، ويمدنا تاريخ الدعاية الفن بمئات الصور الأثرية، التى لاجدال على أنها ترميز للقوة، وجرب نفسية للمجاور أو المنافس أو للانا التى تحكم وتدير الشؤون(٢).

ومع التطور التاريخى تطورت الوسائل الاعلامية، وفى الآونة الأخيرة بدأت هذه الوسائل تلعب دورا محوريافى معالجة وتناول ظاهرة الإرهاب، خاصة الجماعات الاسلامية المتشددة (الجهادية)، وكانت طلائع الاهتمام بهذه الجماعات عبر وسائل الاعلام وبحسب نشرات الأخبار والتقارير التى تسوقها الفضائيات ومواقع مراكز البحاث الدولية، قد تساعدت بشدة مع طلائع الحرب على افغانستان بعد ضربات ١١ سبتمبر، وتعاظم الاهتمام بالتغطية البؤريةلتلك الجماعات زعلى الأرجح الزعيم الروحى لتلك التنظيمات الملياردير السعودى (أسامة بن لادن) وكانت قناة الجزيرة هى الأكثر اهتماما بتلك الحرب وتلك الشخصية كمصدر للمتلقى العربى(٣).

ففى الفترة الممتدة بعد ٢٠٠٣ والذى طبع القناة بصبغة وهوى اسلامى مع الجامعات الاسلامية المعادية للولايات المتحدة تارة، وأخرى تغازل عن بعد السياسات الاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة تارة أخرى، بعدما لم تعطها (الروحة السياسية)، الضوء الأخضر للمواجهة، وبذلك ترى الجزيرة تقف المحلل والناقل فقط فى ما حدث للعراق من مأسس وانتهاكات دون إدانة أو تكرار لبعض مفردات المضمون(٤).

ومن الجزيرة انتقل الاهتمام بالجماعات الارهابية الى الاعلام العربى عموما والمصرى بشكل خاص، وفى الفترة الأخيرة اختفى التنظيم المرعب، الذى كان يقوده بن لادن بعد اعلان اغتياله، ومع الربيع العربى بدات تختفى تماما من على خريطة الاعلام العربى الحديث عن تنظيم القاعدة فى مقابل تصاعد وتنامى الحديث عن تنظيم داعش الذى اصبح حديث الاعلام العربى والمصرى، وبعد أن كان الحديث ينحصر عن وجود داعش فى العراق وسوريا انتقل الى ليبيا والسودان واليمن ومصر، وهو ما جعل الباحثة تحاول أن ترصد من خلال هذه الدراسة المعالجة الاعلامية لظاهرة الإرهاب متمثلة فى داعش عبر عينة من شباب الجامعات المصرية التى تتعرض لوسائل الاعلام وتتعرف من خلالها على التنظيمات الإرهابية وخطورتها على المجتمع المصرى.

أولا الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات سواء العربية أو الأجنبية التى تناولت ظاهرة الإرهاب عامة وإرهاب الجماعات الاسلامية ومنها داعش بشكل خاص ويمكن للباحثة من خلال الاطلاع على هذه الدراسات باستخلاص بعض المحاور الرئيسية التى تساعدها فى صياغة مشكلة بحثها الحالى ويمكن ايجاز أهم الدراسات على من خلال محورين على النحو التالى:

المحور الأول :

الدراسات المتعلقة بالاعلام والارهاب :-

١- دراسة كامل القيم : استراتيجية التسويق الدعائى والاعلامى لتنظيم داعش الإرهابي

وتقوم الدراسة برصد الاستراتيجيات الدعائية لتنظيم داعش خلال رصد الإدارة العسكرية والسياسية الداخلية المصنعة للدعاية وإدارة حرب المعلومات، والاعلام المحلى والوطنى وكيفية اختراقه، وجيش المؤيدين من الشباب والناشطين عبر تأييد وبث الصور والسمعبصريات والمثيرات الرقمية، وصور الدعم السعودى التركى القطرى لداعش واستخدام مواقع التواصل الاجتماعى والمواقع الالكترونية للتسويق لأفكار التنظيم(٥).

٢- دراسة جمال زرن : الاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب غموض الرؤية وقصور المقاربة

تُقدِّم الدراسة تقييمية نقدية للاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب؛ وتعتمد الدراسة في تفكيك مُقوِّمات هذه الاستراتيجية الإعلامية ومنطلقاتها الفكرية وأهدافها وآلياتها على أبعاد التحليل الاستراتيجي ومرتكزاته، أو التحليل الرباعي؛ وذلك لرصد مواطن قوتها وضعفها، والتحديات التي تواجهها، والفرص المتاحة أمامها في سياق له صلة بعلوم الإعلام والاتصال؛ التي تبحث في التداعيات والاستعمالات اليومية وغير اليومية للمنظومة السوسيو-تقنية للإعلام والاتصال.

وتنطلق الدراسة في مقاربتها لأبعاد الموضوع بملاحظات منهجية حول متطلبات التشخيص العلمي والصحيح لأشكال وأسباب حضور الفكر الإرهابي في الإعلام العربي وخارجه، الذي يستدعي القيام بدراسات علمية ميدانية على مُدخلات ومُخرجات الخطاب الإعلامي العربي ومن خلال أكثر من وسيلة (صحيفة، تليفزيون، إنترنت...)؛ إذ يغلب اليوم على تحليل مُخرجات الإعلام العربي طابع عاطفيٌّ سطحيٌّ متشنج لا يرتقي إلى معايير البحث العلمي؛ بل هو في الغالب استجابة حينية لرهانٍ سياسيٍّ أو أمنيٍّ، سرعان ما تتراجع قيمته مع تراجع اهتمام رجل الأمن أو السياسة به، وهو ما يفرض السؤال على هدي أي بحوث ودراسات علمية عن واقع الإعلام العربي أُقِرَّت هذه الاستراتيجية الإعلامية؟

وتخلص الدراسة إلى أن الاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب يجب أن تكون منطلقاتها ومرجعياتها قائمة أساسًا على قاعدة ومرجعية حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير أولًا وأخيرًا. وفي غياب هذه المرجعيات، والمقاربة الشاملة التي تتبنى أكثر من مدخل، فإنها ستكون بالضرورة استراتيجية ناقصةً ومُحَفِّزَةً ومُنْتِجَةً لمناخ قد يكون أكثر قابلية لتبني الفكر الإرهابي ومُنتجة لمخرجات إعلامية متماهية بوعي أو من دون وعي مع سياقات الإرهاب. فلا قيمة للأمني في غياب الإعلام، ولا قيمة للإعلام في غياب حل مشاكل الفقر والأمية والبطالة، كل هذا على أساس تطوير مناهج التعليم ورفض الاضطهاد السياسي

واحترام حقوق الإنسان. كما على هذه الاستراتيجية أن تُحدِّد حدودها المكانية والزمانية: هل هي استراتيجية مُوجَّهَة إلى الواقع العربي أم المحلي؟(٦)

٣-اشرف جلال : أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري

تعالج الدراسة أطر التغطية الإخبارية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري، ومدى إسهام تلك التغطية في تشكيل رأي عام تجاه الظاهرة؛ وذلك من خلال التعرف على حجم اهتمامها (التغطية الإخبارية) في تناول قضايا الإرهاب، وطبيعتها ومحدداتها في تلبية الاحتياجات المعرفية للمتلقي، ودراسة استراتيجية القائم بالاتصال في بناء رسالته الإعلامية وطبيعة وحجم الضغوط التي يتعرض لها في إعدادها، وتكشف الدراسة أهم أطر التغطية الإخبارية للظاهرة، ومدى ارتباطها بالسياق السياسي والاجتماعي والثقافي، كما ترصد القواعد المهنية الحاكمة للتغطية.

وفي ظل ندرة الدراسات التي تناولت قضايا الإرهاب بعد ثورة ٢٥ يناير/كانون الثاني بوجه عام، والدراسات التي حاولت تحليل تلك القضايا من خلال مدخل أو نظرية الأطر الإعلامية، تأتي أهمية هذه الدراسة التي اعتمدت على تحليل مضمون عينة عشوائية من البرنامج اليومي الإخباري الشامل بانوراما النيل (قناة النيل للأخبار)، والبرنامج الإخباري اليومي الحياة الآن (قناة الحياة ١)، وموقع الهيئة العامة للاستعلامات، كما اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، ثم المنهج المسحي لرصد أطر التغطية الإخبارية لقضايا الإرهاب، ومسح آليات واستراتيجيات التأطير الإخباري لها، كما استخدمت المنهج المقارن.

وتكشف الدراسة عبر تحليل أطر التغطية الإخبارية لظاهرة الإرهاب عن اتجاه الإعلام المصري للاعتماد على أطر مُحدَّدة بالحدَّين السياسي والأمني؛ لأن المعالجة الإعلامية تركز على مظاهر الأزمة، وليس على الأطر العامة التي تميل إلى البحث في أسباب الظاهرة وكيفية مواجهتها وعلاج آثارها السلبية على المجتمع؛ الأمر الذي ينعكس في تغطية إخبارية وإعلامية سطحية ومبتورة تفتقد إلى العمق والشرح والتحليل والتفسير اللازم في قضايا معقدة مثل قضايا الإرهاب.

كما لا يظهر أثر واضح للاختلاف بين الوسائل أو لنمط الملكية في التأثير على استراتيجية القائم بالاتصال بشأن بناء الرسالة الإعلامية؛ فالاستراتيجية تنطلق من توجُّه محدود يعتمد على تقديم حدٍّ أدنى من المعلومات والمعارف، وترتكز على أهداف وأحداث بعينها لرغبة القائمين بالاتصال في تنظيم المحتوى بأسلوب يعتمد على شحن المتلقي عاطفيًّا بدلاً من إمداده بالمعارف اللازمة لتكوين رأيه.

وتعكس نتائج الدراسة صعوبة التأثير الكبير لوسائل الإعلام محل الدراسة في تشكيل الرأي العام؛ لافتقارها إلى العمق والخلفية اللازمة في مثل هذه القضايا، وانطلاقها من أطر تقليدية تتمثَّل في الصراع والاهتمامات الإنسانية، وهي أطر رغم أهميتها؛ فإنها لا تحقق الفهم والوعي الكافي واللازم للجمهور(٧)

٤- تحسين محمد أنيس شرداقة: دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف

هدفت الد راسة التعرف إلى دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، وذلك من خلال تبصير

الراى العام العربي بأن الإرهاب يستهدف ترويع الآمنين وسفك دماء الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية، وتكوين راى عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة، كما هدفت الدراسة إلى تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث رصد دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الأردنية. وتوصلت الد ارسة إلى نتائج مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس وفقاً لمتغير المرتبة الاكاديمية نحو دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف(٨)

٥- إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي: جدلية العلاقة بين الاعلام الجديج والممارسات الارهابية "دراسة تطبيقية على مواقع التواصل الاجتماعى

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها محاولة لتطبيق واختبار الأسس النظرية لنظرية تأثير الشخص الثالث التي يؤكد فرضها الرئيس علىان افراد الجمهور يميلون

الى تعظيم قدر التأثيرات التي تحدثها وسائل الاعلام في مواقف وسلوكيات الاخرين وفى نفس الوقت التهوين من قدر هذه التأثيرات على ذاتهم؛ خاصة فيما يتعلق بالرسائل الاعلامية ذات المحتوى السلبى، وعليه فانهم يطالبون بفرض الرقابة على المواد الاعلامية التي يتم نشرها بوسائل الاعلام كوسيله لحماية الغير لانهم اقل ذكاء واكثر تعرضا للأثار السيئة المترتبة على المحتويات السلبية التي تقدمها وسائل الاعلام خاصة وان تكنولوجيا الاتصال جعلت عملية الاتصال اكثر سهوله ويسر حتى اصبح بإمكان الافراد العاديين القيام بهذه العملية وايصال رسائلهم الاعلامية الى ملايين الجماهير المستهدفة في ثوان معدودة مما زاد من خطورة تلك الرسائل (٩).

المحور الثانى :

الدراسات المتعلقة بالارهاب "داعش"

١- دراسة أحمد عمر : داعش :العالم فى مواجهة الإرهاب الدولى:

حيث تؤكد الدراسة على أن تنظيم داعش الذى ظهر فى عام ٢٠١٢ يعد علاقة فارقة فى تطور حركات وتنظيمات الاسلام السياسى وأنه الأكثر قوة من حيث القدرات العسكرية والامكانيات المالية. وأكدت الدراسة على أن التنظيم استطاع الانتشار فى الوطن العربى مستغلا الصراع الدينى والطائفى من ناحية ومشروعات التقسيم والتفتيت من ناحية أخرى.

وتشير الدراسة الى أن داعش استغلت الاعلام الحديث وكونت استراتيجية اعلامية قوية تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعى وهو ما يصعب مواجهته على عكس الاعلام الرسمى سواء كان صحف أو فضائيات ولذلك تشكل داعش خطورة أكبر من أى تنظيم اخر(١٠).

٢- دراسة حمزة المصطفى : المواجهة مع داعش أسبابها ومآلاتها المحتملة:

وتستعرض الدراسة المواجهات التى بدأت عام ٢٠١٤ بين فصائل من المعارضة السورية المسلحة وتنظيم الدولة الاسلامية فى العراق والشام المسمى بداعش، وتناقش

الأسباب والظروف الذاتية والموضوعية التى أدت الى تلك المواجهة، ومآلاتها المحتملة فى ظل تشكيل تحالفات دولية لمواجهة التنظيم(١١).

٣- دراسة آدم محمد أحمد عبد الله : تنظيم الدولة الاسلامية للعراق والشام داعش :

وتناقش الدراسة اسباب ظهور التنظيمات المتطرفة فى العالم الاسلامى وكيف ظهرت داعش ودور كل من أمريكا وسوريا والخليج وتركيا فى ذلك والهيكل التنظيمى لداعس ومناطق تواجد التنظيم فى العراق وسوريا ومصادر تسليح داعش وتمويلها وقوتها البشرية، وأهم عملياتها الحربية ومستقبل التنظيم(١٢).

٤- استطلاع الرأى العام العربى حول التحالف الدولى ضد تنظيم داعش:

وهو استطلاع قام به المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات عام ٢٠١٤، حيث عكس اتجاهات الرأى العام فى المنطقة العربية أن الأغلبية من مواطنيها لديهم مواقف سلبية تجاه التنظيم داعش لكن ثمة نحو ١٠% من الرأى العام لديه نظرية ايجابية الى حد ما نحو هذا التنظيم وهى نسبة ذات دلالات جديدة بالملاحظة ويجب استقصاء اسبابها ودوافعها. واكد الاستطلاع أن التحالف الدولى لن يتمكن من تحقيق أهدافه حيث نظر الرأى العام الى الولايات المتحدة بنظرة متشككة حيث أن سياساتها داعمة لإسرائيل ولا تسعى لحل الزمة السورية(١٣).

٥- دراسة كوكبروين، باتريك : داعش : عودة الجهاديين:

وتحاول الدراسة تحليل مسارات الأحداث التى أدت الى إستيلاء الجهاديين على مناطق شاسعة من العراق وسورسا، وأكدت الدراسة أن داعش لا تشكل قوة مهمة على الأرض لكنها استغلت البيئة الحاضنة فى افغانستان والعراق وسوريا وليبيا وقد تمكن الجهاديين من تحقيق انتصارات مذهلة فى إطار إنشغال الدول بما أطلق عليه الربيع العربى، وهو ما دفعهم الى إنشاء خلافة تشمل معظم المناطق السنية فى العراق هذا الى جانب شمال شرق سوريا، وتؤكد الدراسة أن هناك صوبة فى القضاء على داعش ولن يحدث ذلك والقضاء عليها إلا عبر احتواء الانهيار الداخلى داخل المجتمعات العربية والاسلامية(١٤).

٦- دراسة باى مان ودنيال : القاعدة : الدولة الاسلامية وحركة الجهاديون العالميون:

وستعرض الدراسة لتنظيم القاعدة منذ نشأته وححت اليوم وأصوله الفكرية وممارسته للإرهاب وكيفية مكافحته، وصنفت الدراسة داعش باعتبارها أحد فروع تنظيم القاعدة، التى إنشقت عنها ومارست أعتى العمليات الإرهابية مما أدى الى تشكيل تحالفات دولية لمكافحتها(١٥).

٧- دراسة ديمان : الدولة الاسلامية فى العراق والشام (داعش) بين تسوية الخلاف والديمقراطية والإرهاب:

وتستعرض الدراسة صعود ونشأة تنظيم داعش باعتباره جماعة جهادية منظمة مارست الإرهاب على نمطاق واسع، ونصبت نفسها على خلافة المسلمين وإجعت انها سلطة يدينية على جميع المسلمين فى جميع أنحاء العالم وتطمح لتحقيق السيطة السياسية المباشرة على المناطق الاسلامية من العالم(١٦).

٨- دراسة فيرمان وليام : الدولة الاسلامي وأزمة داعش:

وتؤكد الدراسة على أن داعش هى دولة اسلامية سنية مسلحة تسعلا لفرض سيطرتها على المناطق السنية فى شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا منذ ٢٠١٣ وهو ما هدد أمن البلدين، مما اضطر الى اهتمام المجتمع الدولى بتلك الأزمة المتولدة عن بروز التنظيم الذى يمثل تهديدا إرهابيا مباشرا للمنطقة أو هو ما أدى الى استخدام القوة العسمرية ضدها دون تفويض فى الكونجرس(١٧).

٩- دراسة هيل بنجامين : داخل داعش، الظهور الوحشى للإرهابيين المسلحين:

قدمت الدراسة اجابة عن تساؤلات عدة حول تنظيم داعش من أين أتى ؟ وكيف حقق النجاح بسرعة ؟ وكيف يمكن ايقافهم ؟ وأكدت الدراسة أن قوة داعش تعد مصدر تهديد للشرق الأوسط لعقود قادمة نتيجة لعدم وجود حلول جذرية لمواجهة العنف الذى يمارسه التنظيم، ففى الوقت الذى تحذر منه أجهزة استخبارات من خطورة التنظيم إلا أن قوة التنظيم العسكرية والمالية ؟ تزداد نتيجة لتفرق الجهود فى مواجهة التنظيم(١٨).

١٠- دراسة استر شالرلز : الدولة الاسلامية : مقدمة موجزة

وتستعرض الدراسة ظهور الدولة الاسلامية وعلاقتها بتنظيم القاعدة والجذور التاريخية لتنظيم وعملياته الارهابية فى باريس واحتجاج مناطق كبيرة من العالم وبسعة كبيرة، وموقف الغرب والدول الاقليمية من هذا التنظيم(١٩).

١١- دراسةإسكلوجاى : ظهور داعش : تهديد لا يمكن تجاهله:

وتحاول الدراسة رصد صعود الجماعات الإرهابية التى تمارس عمليات إبادة جماعية للبشر، وأبعادها التاريخية وقوانين الحرب وجرائم الإرهاب، وتسلط الدراسة الضوء على تنظيم داعش فى إطار المسألة الجيوسياسية لمن يريد أن يفهم بشكل أفضل الفراغ القائم فى الشرق الأوسط وتهديد تلك القوة الارهابية لدول العالم أجمع ومحاولات وقفق العنف المتصاعد(٢٠).

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة الخاصة بالمحور الاول والثانى يمكن التاكيد على مايلى :-

حاولت الدراسات السابقة سواء كانت عربية أو أجنبية رصد نشأة وتطور حركة داعش وممارستها الواقعية للإرهاب فى منطقة الشرق الأوسط والعالم وايضا التعرف على استراتيجية الاعلام لمواجهة الارهاب

١- تقوم الدراسات السابقة برصد الاستراتيجيات الدعائية لتنظيم داعش خلال رصد الإدارة العسكرية والسياسية الداخلية المصنعة للدعاية وإدارة حرب المعلومات، والاعلام المحلى والوطنى وكيفية اختراقه

٢- **حاولت الدراسات السابقة تقديم** تقييم نقديا للاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب.

٣- **حاولت الدراسات السابقة تحليل الاطر الاعلامية لظاهرة الارهاب**

٤- **حاولت الدراسات السابقة التعرف إلى دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف**

٥- حاولت الدراسات السابقة التأكيد على أن داعش حركة إسلامية سنية منبثقة من تنظم القاعدة

٦- التأكيد على أن تنظيم القاعدة قد نشأ فى العراق وإنتقل الى سوريا ويسعى لفرض دولة الخلافة على المناق الاسلامية فى العالم.

٧- إن الخطر الذى تمارسه داعش سوف يطال كل المجتمعات.

٨- أن قدرات داعش العسكرية والمالية أدت الى سرعة انتشارها وهو ما جعل المجتمع الدولى يتحرك لتشكيل تحالف دول لمواجهتها.

٩- أكدت الدراسات على أن هذا التنظيم يمتلك قدرة دعائية من خلال استخدام وسائل الاعلام الحديثة المتمثلة فى مواقع التواصل الاجتماع.

ومن خلال هذه الملاحظات على الدراسات السابقة ترى الباحثة أن هناك ندرة فى التركيز على المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب "داعش" والتى يمكن ن تكون أحد أهم وسائل المواجهة لهذه الظاهرة، لذلك سوف تقوم من خلال هذا البحث باستعراض المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب "داعش" باستطلاع رأى عينة من شباب الجامعات المصرية والمتعرضة والمتابعة لوسائل الاعلام المختلفة ومدى تأثرهم بالمعالجة الاعلامية لهذه الظاهرة .

ثانيا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب فى المجتمع المصرى، من خلال التعرف على الكيفية التى تناولت بها وسائل الاعلام المصرية أخبار تنظيم داعش الإرهابى والذى يعد أحدث التنظيمات الإرهابية ظهورا داخل المجتمالت العربية والذى امتدت أعماله الإرهابية الى كل بقاع العالم وعلى الرغم من وجود دراسات كثيرة تناولت ظاهرة داعش إلا أن أيا من هذه الدراسات لم يتطرف الى المعالجة الاعلامية للظاهرة داخل المجتمع المصرى لذلك تأتى أهمية دراسة هذا البعد من خلال دراسة علمية سوسيولوجية تسعى من خلالها الباحثة للإجابة على مجموعة من التساؤلات على النحو التالى:

١. ما المعلومات التى قدمتها الصحف المصرية عن تنظيم داعش الإرهابى ؟

٢. ما المعلومات التى قدمتها الإذاعة المصرية عن تنظيم داعش الإرهابى ؟

٣. ما المعلومات التى قدمتها المحطات التليفزيونية الأرضية الفضائية المصرية عن تنظيم داعش الإرهابى ؟
٤. ما المعلومات التى قدمتها المواقع الالكترونية المصرية عن تنظيم داعش الإرهابى ؟
٥. ما المعلومات التى قدمتها مواقع التواصل الاجتماعى عن تنظيم داعش ؟
٦. ما الدور الذى لعبته وسائل الاعلام المصرية فى توحيد الشباب المصرى للتعرف على أفكار داعش الإرهابية؟
٧. هل أدت المعالجة الاعلامية لظاهرة الإرهاب لتوعية الشباب المصرى بخطورة هذه التنظيمات الإرهابية؟
٨. ما الذى يجب أن تلعبه وسائل الاعلام فى المستقبل لمواجهة ظاهرة الإرهاب؟

ثالثا : مفاهيم الدراسة

١. مفهوم الإرهاب:

لقد تعددت تعريفات الإرهاب فهناك من يرى " أن الإرهاب هو عمل أو مجموعة من الأفعال المعينة التى تهدف الى تحقيق هدف معين"(٢١).

وهناك تعريف آخر يقول : " أن الإهاب هو عمل عنيف غير قانونى"(٢٢).

ويذهب تعريف ثالث الى أن " الإرهاب هو كل شئ يقتل شخصا أو يسبب له ضررا جسديا بالغا، أو يخطفه أو تحاول القيام بفعل كهذا أو يشارك شخصا قام أو حاول القيالم بذلك"(٢٣).

وهنا تعريف رابع يرى " أن الإرهاب هو توظيف الرعب والفزع الشديد لتحقيق مآرب سياسية أيا كان نوعها"(٢٤).

ويذهب تعريف خامس إلى أن "الإرهاب هو استخدام غير شرعى للقوة أو العنف أو التهديد بساتخدامها بقصد تحقيق أهداف سياسية"(٢٥).

ويذهب تعريف سادس الى أن " الإرهاب هو الأسلوب أو الطريقة المستخدمة التى من طبيعتها إثارة الرعب والفزع بقصد الوصول الى هدف نهائى"(٢٦).

وهناك تعريف سابع يرى أن " الإرهاب هو سويبة الإكراه، جزء من استراتيجية حرب العصابات، تتذر بوقوع الأسوأ إذا لم تتم الاستجابة للمطالب السيالسية للفاعلين، وحيث تكون هذه المطالبة موجهة لإنهاء احتلال اجنبى أو حالة انفصالية"(٢٧).

ويذهب تعريف ثامن الى أن " الإرهاب هو استراتيجية عنف محرم دوليا، تحفزها بواعث عائدية، وتتوخى أحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول الى السلطة أو القيام بدعاية لطلب أو مظلمة بغض النظر عما اذا كان مقترفوا العنف يعملون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أم نيابة عن دولة من الدول"(٢٨).

وبالنظر الى التعريفات السابقة يتضح أنها ترك على الاستخدام غير القانونى للقوة والعنف بهدف تحقيق أهداف سياسية وهو ما ينطبق على تنظيم داعش محل الدراسة حيث يقوم باستخدام القوة والعنف باشكالها المختلفة ضد الأفراد والممتكلات العامة والخاصة بهدف الاستيلاء على الحكم وتطبيق مشروع الخلافة الاسلامية. لذلك سوف تعتمد الباحثة على التعريف التالى للإرهاب " هو استخدام غير شرعى للقوة أو العنف أو التهديد باستخدامها بقصد تحقيق أهداف سياسيةلفض سيطرة وهيمنة على الأفراد والمجتمعات والاستيلاء على السلطة".

٢. مفهوم داعش:

داعش هو اختار لتنظيم الدولة الاسلامية فى العراق والشام وهو تنظيم مسلح يتبع الأفكار السلفية الجهادية بالاضافة لأفكار ورؤى الخوارج، ويهدف اعضاؤه حسب اعتقادهم الى اعادة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشمل رئيسى فى العراق وسوريا مع أنباء بوجوده فى مناطق أخرى هى جنوب اليمن وليبيا وسيناء والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادى(٢٩).

وسوف تعتمد الباحثة على هذا التعرف لتنظيم داعش الذى ذاع صيته كأحد ابرز التنظيمات الإرهابية فى العالم والذى بدأت أخباره تتصدر وسائل الاعلام المحلية والاقليمية والدوليةمما جعل الأفراد داخل المجتمعات المختلفة يتعرفون على أفكاره وممارساته

رابعا : الإطار النظرى للدراسة:

تعتمد الباحثة فى هذه الدراسة على التصور البنائى الوظيفة الذى يذهب الى أن البناء الاجتماعى ينقسم إلى ثلاثة أنساق رئيسية هى النسق الثقافى، والنسق الاجتماعى، ونسق الشخصية، وفى حالة الوجود المتوازن للبناء الاجتماعى فان هذه الانساق تترتب بحيث يصبح نسق الثقافة أكثرها فاعلية وشمولا عن طريق مجموعة من المعايير التى تشتق من مجموعة التوجهات القيمية فى نسق الثقافة، بحيث تنظم هذه المعايير عملية التفاعل داخل النسق الاجتماعى. ويحتوى النسق الاجتماعى بدوره على نسق الشخصية، وهو يسيطر عليها عن طريق صياغتها نظاميا بواسطة وسائل كثيرة منها التنشئة الاجتماعية، بالاضافة الى ميكانيزمات الضبط والسيطرة المتعددة، وهو يحاول أن يغرس فى نسق الشخصية مجموعة استعدادات الحاجات، وكذا مجموعة التوجهات القيمية التى يعد نسق الثقافة مصدرا لها(٣٠).

وبذلك يتضح أن نسق الثقافة هو النسق المحورى فى التحليل الوظيفى، وهذا ما يؤكده دور كمايم، حيث يرى أن الثقافة هى العنصر الذى تتم من خلاله السيطرة على المجتمع، حيث يقوم بتنظيم سلوك الأفراد به، ولذلك فان انعدام المعايير ينبع من خلال السياق الاجتماعى. وتعتبر حالة الأنومى ظرفا اجتماعيا ثقافيا عاما يسود المجتمع حينما يتعرض لأزمة طاحنة أو تحولات جذرية نتيجة ذعف الموجهات السلوكية والفكرية(٣١).

ويؤكد دور كايم أن أزمة المجتمعات الانسانية ليست أزمة اقتصادية وإنما هى ازمة اخلاقية اساسا، حيث اهتزاز الأخلاق التقليدية وانصارها، وعدم إجلال نسق أخلاقى آخر مكانها، ومن ثم فلم تعد القواعد الاخلاقية لها قوتها الملزمى، ويعنى ذلك أن حضارتنا فى حالة أزمة أخلاقية وتسودها حالة من الأنومى(٣٢).

وهذا ما ذهب اليه بارسونز، حيث يعتبر النسق الثقافى هو الذى يمنح النسق الاجتماعى شؤعيته، حيث يعده بالقيم والمعايير، وهذه المعايير تصاغ نظاما عن طريق المشاعر الخلقية والدافعية، وميكانيزمات الضبط الاجتماعى، وما تتضمنه من جزاءات ومكافآت(٣٣).

ويؤكد بارسونز أن أى تغييرات تطرأ على نسق الثقافة والقيم تعنى أن المجتمع يمر بمرحلة تغير اجتماعى عميق(٣٤). وهو ما تشهده مجتمعاتنا العربية والاسلامية مما أدى الى بروز بعض الأفكار المتطرفة عن طريق تنظيمات تحاول فرض ثقافتها على المجتمع حتى ولو باستخدام القوة والعنف والإرهاب.

خامسا : الإجرات المنهجية للدراسة :

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفى باعتباره أحد المناهج الرئيسية المستخدمة فى دراسات علم الاجتماع، حيث قامت الباحثة بإجراء مسح اجتماعى بالعينة للكشف عن المعالجة الاعلامية لظاهرة الإرهاب المتمثل فى تنظيم داعش بالتطبيق على عينة من شباب الجامعات المصرية.

واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان باعتبارها الأدارة المناسبة فى مجال المسوح الاجتماعية والدراسات الوصفية، وتضمنت صحيفة الاستبيان عدة محاور لتغطية تساؤلات الدراسة الرئيسية وتم تحكيم الصحيفة بواسطة مجموعة من الأساتذة والخبراء فى مجال علم الاجتماع قبل تطبيقها على عينة الدراسة

وقامت الباحثة بسحب عينة من طلاب الجامعات المصرية قوامها ٤٠٠ مفردة بحثية مقسمة الى قمسين ٢٠٠ مفردة على طلاب كلية الحقوق جامعة عين شمس و ٢٠٠ مفردة على طلاب كلية الصيدلة جامعة القاهرة، وقد راعت الباحثة أن تشتمل العينة على الذكور والإناث وراعت أن تكون موزعة على طلاب العلوم الانسانية والعلوم الطبيعيةومن فرق دراسية مختلفة

وفيما يتعلق بمجالات الدراسة فقد استهدفت الباحثة المجتمع المصرى كمجال جغرافى، وطلاب الجامعات المصرى كمجال بشرى، أما المجال الزمنى فقد استغرقت الدراسة ستة أشهر موزعة على النحو التالى:

- ثلاثة اشهر لجمع المادة النظرية وتحليلها
- شهرين لجمع المادة الميدانية وتحليلها
- شهر لكتابة التقرير النهائى للبحث

سادسا : عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشاتها

١. جاءت الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة على النحو التالى :

أ- خصائص المبحوثين من حيث السن جاءت نسبة ٤٧% منهم أقل من ٢٠ عاما، ونسبة ٤٨% تراوحت أعمارهم بين ٢٠ الى ٢٤، واخيرا نسبة ٥% تعدت أعمارهم ٢٥ عاما، وبالطبع تأتى هذه النتائج متفقة الى حد كبير مع طبيعة جمهور البحث الذى ينحصر فى شباب الجامعات المصرية، حيث يدخل الطلاب الجامعة عند عمر ١٧ عاما تقريبا وينتهى فى أغلب الأحيان عند عمر ٢٢ عاما تقريبا، وبالطبع من تزيد أعمارهم عن ذلك هى حالات استثنائية خاصة اذا وضعنا فى اعتبرنا أن عينة بحثنا قد تضمنت طلاب كلية الصيدلة الذين يدرسون خمسة سنوات بالجامعة وليس أربعة سنوات

ب-وفيما يتعلق بخصائص المبحوثين من حيث النوع الاجتماعى، فقد جاءت نسبة ٥٠% من الذكور، ٥٠% من الإناث، حيث حرصت الباحثة على تمثيل يقترب الى حد كبير من تمثيلهم على مستوى الجمهورية فالمجتمع المصرى تتساوى فيه تقريبا نسبة الذكور بالاناث.

ج- أما بالنسبة لخصائص المبحوثين من حيث الجامعة التى يدرسون بها فقد جاءت نسبة ٥٠% لطلاب جامعة القاهرة، مقابل ٥٠% لطلاب جامعة عين شمس، حيث رأت الباحثة أنهما الجامعتين الأكبر داخل المجتمع لذلك حرصت على تمثيل متساوى بين طلاب الجامعتين

د- وفيما يخص خصائص المبحوثين من حيث الكلية التى يدرسون بها فقد جاءت نسبة ٥٠% لطلاب كلية الصيدلة جامعة القاهرة، مقابل ٥٠% لطلاب كلية الحقوق جامعة عين شمس، حيث حرصت الباحثة على أن تتنوع عينة الدراسة بين طلاب يدرسون فى مجال العلوم الطبيعية مقابل طلاب يدرسون فى مجال العلوم الانسانية، حيث يؤثر نوع الدراسة على طبيعة الاهتمامات بالقضايا المجتمعية العامة ومن بينها قضية الارهاب

هـ- وفيما يتعلق بخصائص المبحوثين من حيث الفرقة الدراسية فقد جاءت ٢٢% يدرسون بالفرقة الأولى، ثم ٢٥% يدرسون بالفرقة الثانية، ثم ٢٣% يدرسون بالفرقة الثالثة، ثم ٢٠% يدرسون بالفرقة الرابعة وأخيرا نسبة ١٠% يدرسون بالفرقة الخامسة، ويلاحظ أن طلاب الفرق الأربعة الأولى تراوحت نسب تمثيلهم بين ٢٠ و ٢٥% بينما جاءت نسبة طلاب الفرقة الخامسة ١٠% فقط ذلك لأن طلاب كلية الصيدلة فقط هم الذين يدرسون فى هذه الفرقة الخامسة بينما تنتهى الدراسة لطلاب كلية الحقوق عند الفرقة الرابعة

و- وبالنسبة لخصائص المبحوثين من حيث محل الميلاد فقد جاءت نسبة ٩٢% من مواليد الحضر، مقابل ٨% فقط من مواليد الريف، وهى نسبة طبيعية تتوافق مع طبيعة المجال الجغرافى الذى سحبت منه العينة وهما جامعتى القاهرة وعين شمس الذين يقعون جغرافيا فى إطار محافظة القاهرة الكبرة والتى لا تضم إلا مناطق ريفية محدودة على أطرافها.

٢. وفيما يتعلق بمتابعة المبحوثين لوسائل الاعلام فقد جاءت نتائج الدراسة تؤكد أن ١٠٠% من المبحوثين يتابعون وسائل الاعلام، وهو ما يؤكد أن وسائل الاعلام قد أصبحت فى العصر الحديث أحد أهم أدوات التنشئة الاجتماعية وتشكيل الوعى لدى المواطن المصرى.

٣. وبالنسبة لنوعية الوسائل الإعلامية التى يتابعها المبحوثين فقد جاءت نسبة ٥٥,٩% يتابعون مواقع التواصل الاجتماعى، يليها نسبة ١٧,٦% يتابعون التلفزيون، ثم نسبة ١١,٨% يتابعون المواقع الإلكترونية، ثم نسبة ٨,٨% يتابعون الصحف، وأخيرا نسبة ٥,٩% يتابعون الاذاعة، ويلاحظ على هذه النتائج أن الشباب المصرى خاصة طلاب الجامعات أكثر ميلاً للتعامل مع وسائل الاعلام والاتصال الحديثة التى انتشرت مؤخراً فى إطار الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التى شهدها العالم فى ظل عصر العولمة، فقد هجر الشباب الاعلام التقليدى المتمثل فى الصحف والإذاعة والتلفيزيون لصالح الإعلام الإلكترونى المتمثل فى مواقع التواصل الاجتماعى والمواقع الإلكترونية التى تعتمد على

الإنترنت حيث جاءت نسبة ثلثى العينة تقريبا تتابع هذا النوع من الاعلام الجديد مقابل ثلث العينة فقط تتابع الإعلام التقليدى

٤. وفيما يتعلق بسماع المبحوثين عن التنظيمات الإرهابية من خلال وسائل الاعلام، جاءت نسبة ١٠٠% من عينة الدراسة تؤكد على أنهم تلقوا معلومات عن هذه التنظيمات الإرهابية عبر وسائل الاعلام المختلفة وهو ما يعد مؤشراً ايجابياً فى إطار التغطية الإعلامية لقضية الإرهاب بواسطة وسائل الإعلام المصرية.

٥. وبالنسبة لأهم التنظيمات الإرهابية التى سمع عنها المبحوثين عبر وسائل الاعلام المصرية المختلفة فقد جاءت النتائج لتشير أن نسبة ٣٤,٧% لصالح تنظيم داعش الارهابى، يليها نسبة ٣٢,١% لصالح تنظيم الإخوان المسلمين، ثم نسبة ٣١,٤% لصالح تنظيم القاعدة، وأخيراً ١,٨% لصالح تنظيم جبهة النصرة، وتعبر هذه النتائج عن الواقع الارهابى حول العالم حيث اصبح تنظيم داعش هو التنظيم الذى يتصدر المشهد الأرهابى العالمى، يليه من حيث الشيوع والانتشار التنظيم الأقدم المتمثل فى جماعة الإحوان المسلمين والتى يتركز نشاطها أكثر فى المجتمع المصرى لذلك تركز عليها وسائل الاعلام المصرية، يليها تنظيم القاعدة الذى كان يتصدر المشهد الارهابى العالمى لسنوات ثم تراجع دوره لصالح تقدم تنظيم داعش، وبالطبع يأتى تنظيم جبهة النصرة فى المؤخرة وبنسبة ضعيفة لعدم وجوده بالداخل المصرى حيث يتركز نشاطه الرئيسى فى سوريا لذلك لم تهتم به كثيراً وسائل الإعلام المصرية.

٦. وفيما يتعلق بسماع المبحوثين بتنظيم داعش من خلال وسائل الاعلام المصرية، أكدت نتائج الدراسة أن ٩٧% سمعوا عن تنظيم داعش مقابل ٣% فقط لم يسمعون عنه، وهو ما يعنى أن وسائل الاعلام المصرية بأنواعها المختلفة قد ركزت من خلال رسائلها الاعلامية على أخبار التنظيم الذى أصبح يهدد أمن واستقرار المنطقة بل والعالم أجمع خلال الفترة الأخيرة.

٧. وبالنسبة لوجهة نظر المبحوثين فيما قدمته الصحف المصرية من معلومات عن تنظيم داعش ومدى كفاية هذه المعلومات فقد أكدت نسبة ٨٠% من العينة عدم معرفتها فى مقابل ١٣% أكدوا على كفاية المعلومات، وأخيراً نسبة ٧% أكدوا على عدم كفاية

المعلومات. ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء عزوف عينة الدراسة عن قراءة ومتابعة الصحف المصرية.

٨. وفيما يتعلق بوجهة نظر المبحوثين فيما قدمته الإذاعة المصرية من معلومات عن تنظيم داعش وكفايتها، جاءت نسبة ٩٠% لا تعرف، مقابل ١٠% أكدوا على كفاية المعلومات. وهو ما يعنى أن غالبية المبحوثين لا يتابعون الاذاعة لذلك لا يعرفون إذا كانت المعلومات المقدمة من خلالها كافية أم لا، فى حين أن النسبة الباقية والتى تشكل ١٠% أكدوا على كفايتها وهى النسبة التى تتابع المعالجة الاعلامية الإذاعية.

٩. وبالنسبة لوجهة نظر المبحوثين فيما قدمته المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية المصرية من معلومات عن تنظيم داعش وكفايتها، فقد جاءت النسبة أكثر اعتدالاً عن الصحف والإذاعة حيث جاءت نسبة لا أعرف ٦٠% فقط مقابل ٢٥% أكدوا على كفاية المعلومات ونسبة ١٥% أكدوا على عدم كفاية المعلومات، وهو ما يعنى أن النسبة المتابعة للتليفزيون وأخباره ومعالجاته لظاهرة الارهاب من خلال الاعلام المرئى أكثر من الاعلام المقروء والمسموع.

١٠. وفيما يتعلق بوجهة نظر المبحوثين فيما قدمته المواقع الالكترونية المصرية من معلومات حول تنظيم داعش ومدى كفايتها، فقد جاءت نسبة ٧٥% تؤكد عدم معرفتها، مقابل نسبة ٢٠% أكدت على كفاية المعلومات، وأخيراً نسبة ٥% ترى عدم كفاية المعلومات وهو ما يعنى أن متابعة عينة الدراسة للأخبار عبر المواقع الإلكترونية ليست كبيرة.

١١. وبالنسبة لوجهة نظر المبحوثين فيما قدمته مواقع التواصل الاجتماعى من معلومات حول تنظيم داعش مدى كفاية هذه المعلومات جاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن نسبة ٩٠% يرون أن هذه المواقع قد قدمت معلومات كافية حول تنظيم داعش، مقابل ٥% يرون أنها لم تقدم معلومات كافية، و٥% مثلها ترى عدم معرفتها. وهو ما يعنى أن غالبية المبحوثين يتابعون مواقع التواصل الاجتماعى ويعتبرنها وسيلتهم الإعلامية الأولى للتعرف على المعلومات حول القضايا العامة بشكل عام قضايا الإرهاب بشكل خاص ومن بينها تنظيم داعش الارهابى.

١٢.وفيما يتعلق بوجهة نظر المبحوثين فى الوسيلة الاعلامية الأكثر فاعلية فى معالجة ظاهرة الارهاب فقد جاءت نتائج الدراسة لتؤكد على نشبة ٧٠% يرون أن مواقع التواصل الاجتماعى هى الأكثر فاعلية، فى مقابل ١٥% يرون أن التليفزيون هو الأكثر فاعلية، ثم نسبة ٧% يرون أن الصحف هى الأكثر فاعلية، ثم نسبة ٥% يرون أن المواقع الإلكترونية هى الأكثر فاعلية، وأخيراً نسبة ٣% يرون أن الاذاعة هى الأكثر فاعلية. وبالطبع تأتى هذه النتائج متفقة مع اهتمامات المبحوثين بالوسائل الاعلامية المختلفة حيث تأتى مواقع التواصل الاجتماعى فى المقدمة يليها وبفارق كبير التليفزيون، فى حين تتراجع الوسائل الاعلامية الأخرى سواء كانت صحف أو اذاعة أو مواقع الكترونية باعتبار الأخيرة يتم الاستعاضة عنها بمواقع التواصل الاجتماعى

١٣.وبالنسبة لوجهة نظر المبحوثين فى الدور الذى لعبته وسائل الإعلام المصرية من دور ايجابياً فى توجيه الشباب للتعرف على أفكار تنظيم داعش الارهابى، أكدت النتائج أن ٦٢% أكدوا على أن وسائل الاعلام فى عمومها لم تلعب دوراً ايجابياً فى توجيه الشباب مقابل ٢٣% أكدوا على نجاح الوسائل الاعلامية فى لعب هذا الدور التوجيهى، وأخيراً نسبة ١٥% أكدت على عدم معرفتها وهو ما يعنى أن غالبية أفراد العينة يميلون إلى تأكيد أن المعالجة الإعلامية لظاهرة الارهاب غير كافية وتحتاج الى تطوير دورها ليصبح أكثر ايجابية فى توعية الشباب بخطورة الأفكار التى ينشرها تنظيم داعش الارهابى.

١٤.وفيما يتعلق برأى المبحوثين فى المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب وهل أدت الى توعية الشباب المصرى بخطورة التنظيمات الإرهابية فقد أكدت النتائج أن نسبة ٦٠% اكدوا على أن المعالجة الاعلامية لظاهرة الإرهاب وهل أدت إلى توعية الشباب المصرى بخطورة التنظيمات الإرهابية فقد أكدت النتائج أن نسبة ٦٠% أكدوا على أن المعالجة الاعلامية للظاهرة لم تؤدى الى توعية الشباب بخطورة هذه التنظيمات، مقابل ٢٣% أكدوا على نجاح المعالجة الإعلامية فى توعية الشباب، فى حين جاءت نسبة ١٧% أكدوا على عدم معرفتهم، وهو ما يعنى أن النسبة الأكبر داخل عينة الدراسة أميل الى التأكيد على أن المعالجة الاعلامية لم تقم بدورها التوعوى للشباب المصرى

الذى يتعرض لخطر هذه التنظيمات التى بدأت تنتشر أفكارها بين الشباب المصرى وتشكل خطورة على مستقبلهم.

١٥.وبالنسبة لرأى المبحوثين فى الدور الذى يجب أن تلعبه وسائل الإعلام فى المستقبل لمواجهة ظاهرة الارهاب، أكدت نتائج الدراسة أن ٣٥ % يرون ضورة تكثيف برامج التوعية، يليها نسبة ٣١,٦% يرون ضرورة نشر الفكر التنويرى من خلال العلماء والخبراء، ثم نسبة ٢٨,٨% يرون ضرورة مواجهة الفكر المتطرف بواسطة فتح قنوات للحوار مع الشباب المتورط فى الأعمال الإرهابية، ثم نسبة ٢,٧% يرون ضرورة عرض تفاصيل الأحداث الإرهابية من خلال وسائل الاعلام لتوضيح خطورتها على المجتمع، وأخيرا نسبة ١,٩% يرون ضرورة عرض أفكار التنظيمات الإرهابية على الرأى العام لتجنب هذه الأفكار التى تشكل خطورة على مستقبل الشباب المصرى، ويلاحظ تركيز عينة الدراسة على ضرورة تكثيف برامج التوعية من خلال العلماء والخبراء الى جانب مواجهة الفكر المتطرف بالحوار لأن المواجهات الأمنية وحدها غير كافية.

خاتمة :

لقد تبلورت مشكلة الدراسة فى التعرف على المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب فى المجتمع المصرى من خلال التعرف على الكيفية التى تناولت بها وسائل الاعلام المصرية أخبار تنظيم داعش الارهابى، وتمت معالجة الظاهرة فى ضوء الرؤية الوظيفية فى علم الاجتماع التى ترى أن أى تغيير يطرأ على نسق الثقافة والقيم يعنى أن المجتمع يمر بمرحلة تغير اجتماعى عميق وهو ما ينطبق على حالة المحتمع المصرى الذى يشهد مجموعة من الأفكار المتطرفة التى تحاول بعض التنظيمات الإرهابية فرضها على ثقافة المجتمع المصرى المتسامحة بالاساس

وفى هذا الاطار جاءت نتائج الدراسة الميدانية لتؤكد على أن المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب فى المجتمع المصرى لم تكن كافية بالقدر الذى يسمح للشباب بالتعرف على أفكار هذه الجماعات والتنظيمات الارهابية المتطرفة وبالتالى يتمكن الشباب من التعرف عليها والابتعاد عنها ومواجهتها. لذلك طالبت عينة الدراسة بضرورة قيام وسائل الاعلام بدورها المنوط بها فى هذا الاطار خاصة بعد أن تحولت وسائل الاعلام الى أحد أهم أدوات تشكيل الوعى فى المجتمع الحديث

وقد توافقت نتائج الدراسة الراهنة مع بعض نتائج الدراسات السابقة التى أكدت على أن مواقع التواصل الاجتماعى فى العصر الحديث أصبحت هى الوسيلة الاعلامية الأكثر انتشارا وبروزا خاصة بين الشباب الأكثر تعليماً حيث عزف الشباب عن متابعة الوسائل الاعلامية الأخرى سواء كانت مقروئة أو مسموعة أو مرئية لصالح هذه المواقع التى يتم استخدامها عبر الانترنت لذلك يجب تكثيف الأخبار التى تحظر من خطورة التنظيمات الارهابية عبر هذه الوسائل الحديثة الأكثر متابعة من الشباب . فى ظل وجود جيوش الكترونية لهذه التنظيمات الارهابية على الشبكة العنكبوتية يحاولون من خلالها نشر أفكارهم المتطرفة لجذب الشباب وتجنيدهم لذلك لابد وأن تكون هناك جيوش الكترونية مضادة لنشر الأفكار الصحيحة والمعتدلة فى مواجهة الأفكار المتطرفة.

هوامش الدراسة

١. كامل القيم، استراتيجية التسويق الدعائى والاعلامى لتنظيم داعش الارهابى، مركز حمورابى للبحاث والدراسات الاستراتيجية جامعى بابل، العراق، ٢٠١٥، ص١.
٢. المصدر نفسه، ص ١
٣. المصدر نفسها، ص ٤
٤. المصدر نفسه، ص ٤
٥. المصدر نفسة، ص١.
٦. – دراسة جمال زرن : الاستراتيجية الإعلامية العربية لمكافحة الإرهاب غموض الرؤية وقصور المقاربة،مركز الجزيرة للدراسات،٢٠١٥
٧. اشرف جلال : أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري ٥ يناير ٢٠١٥
٨. تحسين محمد أنيس شرداقة: دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف،دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف(دارسة ميدانية)
ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب،جامعة الزرقاة الاردن، ٢٠١٦
٩. إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي: جدلية العلاقة بين الاعلام الجديج والممارسات الارهابية "دراسة تطبيقية على مواقع التواصل الاجتماعى، مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب، جامعة نايف للعلوم الامنية – الرياض– المملكة العربية السعودية،٢٠١٤
١٠–احمد عمر، داعش : العالم فى مواجهة الارهاب لدولى – آفاق سياسية – المركز العربى للبحوث والدراسات – مصر – ٣٤، ٢٠١٥، ص ص ١٣٢ – ١٣٧.
١١–حمزة المصطفى : المواجهة مع داعش اسبابها، ومآلاتها المحتملة ودراسة السياسات، قطر، مجلة سياسات عربى ص ص ١١٩ – ١٢٥.
١٢–آدم محمد أحمد عبد الله، تنظيم الدولة الاسلامية للعراق والشام "داعش" مجلة السودان ومركز السودان للبحوث الاسترتيجية السودان س، ٦٤ ص ٢٩ – ٤٦.
١٣–استطلاع الرأى العام العرب حوب التحالف الجولى ضد تنظيم داعش محلة سياسيات عربية – المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ١١٤، ٢٠١٤، ص ص ١٠٧ – ١٢٠.
١٤– كوكيرين، باتريك داعش : دعوة الجهادية : بيروت دار الساقى ٢٠١٤

16.By man, Daniel : Alaaeda, the Islamic state, 10 and the global janadist movement : what every one needs to know. Oxford university press, 2015.

16.Dhiman, S.C.: Islamic state of Iraq and Syria (isis) : reconciliation, Democracy and terror, Eelhi Neha publisher and Distributors. 2015

17.Free man , Liam (Ed) : The Islamic state and isis crisis: An Examination (the middle eastin turmoil) new YourkNova science puplisher, 2015)

18.Hall, Benjamin: in side isis : the brutal rise of aterrorist army new York center street, 2015.

19.Lister, Charles R: the Islamic state abrief in troduction, Washington, De: the brooking institu, on press, 2015.

20.Sekulow, jay : rise of isis A threat we can't ignore Tennessee Howard books. 2014.

٢١. بريان جنكيز – اشار اليه د. أحمد جلال عز الدين – الارهاب والعنف السياسى – كتاب الحرية رقم ١٠ مارس ١٩٨٦ –ص ٢٦.

٢٢.وداد جابر غازى – الإرهاب وأثره على العرب – مجلة العرب والمستقبل – تصدرها الجامعة المستنصرية –السنة الثنية آياؤ ٢٠٠٤ – ص ٥٥.

٢٣.صالح عبد القادر صالح – قراءة فى كتاب الإرهاب السياسى –بحث فى اصول الظاهرة وأبعادها الانسانسة للدكتور أدونيس الفكرة – صحيفة الرأى العام info@rayaam.net

٢٤.فكرى عطا الله عبد المهدى – الارهاب الدولى – المتفجرات – دار الكتب الحديث ٢٠٠ – ص ١٣٠

٢٥.هيثم المناع – الإرهاب وحقوق الانسان – دراسة مقدمة الى مجلة التضامن المغربية intenet explorer

٢٦.محمد مؤنس محب الدين – الإرهاب والعنف السياسى – مجلة الأمن العام عدد ٩٤ لسنة ٢٤ يوليو ١٩٨١ – ص ٢٧٤.

27.Booth and Dunne, time words in conhision, terro and the future of gloroal order. Palgrave macmillan routledge London and bew York, 2002 P. 37.

28.Blakesly , chistiphel terrorism frugs, international law and the the protection of human liberty transnational publishers, inc. new Yourk. P.41.

www.wikipedia.org.

٢٩. انظر ايضا : محمد الحلوقى، الحرب على الارهاب من القاعدة الى داعش، شؤون الأوسط، لبنان، ع١ . ج١، ٢٠١٥، ص ص ١٦٥ – ١٧٢.

٣٠. على ليلة، العنف فى المجتمعات النامية، المجلة الجنائية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية المجلد السابع عشر، العدد الثامن القاهرة، يونيو ١٩٧٤ ص ٢٧٥.

31.Durkhiem, E.m the division of labor in society N.X. the free pross, 1965, P. 11

٣٢. على ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة : دراسة العلاقة الانسان بالمجتمع الانساص الكلاسيكية، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢٩٥

33. Parsons, T., social classes and class conflict, the light of recent sociological in parsons (ed) essay sociological the ory. Edi, the free press (2ed) drintinr, 1958 pp 325 – 326.

34.Parsons, T., structure and processin modern socities, freepress, glencone, 1960, p 174.